

عمدة القاري

ليدعوه فدخل فرأى عمر بحالة كره عمر رؤية ذلك فقال يا رسول الله وددت لو أن الله أمرنا ونهانا في حالة الاستئذان فنزلت هذه الآية وقال مقاتل نزلت هذه الآية في أسماء بنت مرثد الحارثية وكان لها غلام كبير فدخل عليها وفي وقت كرهته فأنت رسول الله فقالت إن خدمنا وغلماننا يدخلون علينا في حالة نكرها فأنزل الله الآية قيل ظاهر الخطاب للرجال والمراد به الرجال والنساء تغليبا للمذكر على المؤنث قال الإمام والأولى أن يكون الخطاب للرجال والحكم ثابت للنساء بقياس جلي لأن النساء في باب حفظ العورة أشد حالا من الرجال ومعنى الكلام ليستأذنكم مما ليحكم في الدخول عليكم قال أبو يعلى والأظهر أن يكون المراد العبيد الصغار لأن العبد البالغ بمنزلة الحر البالغ في تحريم النظر إلى مولاته والذين لم يبلغوا الحلم منكم أي من الأحرار من الذكور والإناث قوله ثلاث مرات أي ثلاث أوقات في اليوم واليلة من قبل صلاة الفجر لأنه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة القائلة ومن بعد صلاة العشاء لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم وإنما خص هذه الأوقات لأنها ساعات الغفلة والخلوة ووضع الثياب والكسوة قوله ثلاث عورات لكم سمى كل واحدة من هذه الأحوال عورة لأن الناس يختل تسترهم وتحفظهم فيها والعورة الخلل .

9425 - حدثنا (أحمد بن محمد) أخبرنا (عبد الله) أخبرنا (سفيان) عن عبد الرحمان بن عباس سمعت ابن عباس Bهما سأله رجل شهدت مع رسول الله العيد أضحى أو فطرا قال نعم ولولا مكاني منه ما شهدت يعني من صغره قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خطب ولم يذكر أذانا ولا إقامة ثم أتى النساء فوعظهن وذكرهن وأمرهن بالصدقة فرأيتهن يهوين إلى آذانهم وحلوقهن يدفعن إلى بلال ثم ارتفع هو وبلال إلى بيته .

مطابقته للترجمة ما قاله المهلب كان ابن عباس في هذا الوقت ممن يطلع على عورات النساء ولذلك قال لولا مكاني من الصغر ما عهدته وهذا هو موضع الترجمة بقوله باب والذين لم يبلغوا الحلم قال وكان بلال من البالغين قال تعالى ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم (النور 85) فأجرى الذين ملكت أيمانهم مجرى الذين لم يبلغوا الحلم وأمر بالاستئذان في العورات الثلاث لأن الناس ينكشفون في تلك الأوقات ولا يكونون في التستر فيها كما يكونون في غيرها .

وأحمد بن محمد الملقب بمردويه بفتح الميم وسكون الراء وضم الدال المهملة وفتح الياء آخر الحروف السمسار المروزي وعبد الله هو ابن المبارك المروزي وسفيان هو الثوري و (عبد

الرحمن بن عباس) بكسر الباء الموحدة من العبوس النخعي الكوفي .
والحديث قد مر في صلاة العيد فن باب العلم الذي بالمصلى فإنه أخرجه هناك عن مسدد عن
يحيى بن سفيان عن عبد الرحمن بن عباس إلى آخره وتمر الكلام فيه .
قوله لولا مكاني منهي منزلتي من النبي قوله من صغره فيه التفات وفي رواية السرخسي من
صغري على الأصل كذا قال بعضهم قلت الظاهر أن قوله من صغره ليس من كلام (ابن عباس) بل
من كلام أحد الرواة بدليل قوله يعني من صغره على ما لا يخفى وأما على رواية السرخسي فمن
كلامه بلا نزاع فافهم قوله ويهوين من باب ضرب يضرب قال الكرمانى من الإهواء أي يقصدن قلت
فحينئذ بضم الياء من أهوى إذا أراد أن يأخذ شيئاً قوله يدفعن حال قوله ثم ارتفع هو أي
النبي أي رجع هو وبلال معه وفي رواية صلاة العيد ثم انطلق هو وبلال إلى بيته وقال ابن
التين اختلف في أول من ابتدع الأذان أولاً للعيد فقليل ابن الزبير وقيل معاوية وقيل ابن
هشام وعن الداودي مروان وقال القضاعي زياد .

. - 521

(باب قول الرجل لصاحبه هل أعرستم الليلة وطعن الرجل ابنته في الخاصرة عند العتاب) .
أي هذا باب في ذكر قول الرجل لصاحبه هل أعرستم الليلة وهذا المقدار زاده ابن بطال
في شرحه ولم يذكره غيره